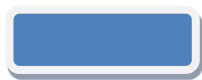


أدوات العطف (الواو والفاء) في سورة الزمر دراسة نحوية في ضوء الربط النصي

**المدرس المساعد
انتصار عبد الامير جبار الخالدي
وزارة التربية - مديرية تربية القادسية**



أدوات العطف (الواو والفاء) في سورة الزمر دراسة نحوية في ضوء الربط النصي

المدرس المساعد
انتصار عبد الأمير جبار الخالدي
وزارة التربية - مديرية تربية القادسية

ملخص البحث:

امتاز النص القرآني بترابطه المعجز إذ أوله يفضي إلى آخره ، دون خلل أو زلل وذلك بوساطة جملة من الروابط منها أدوات العطف (الواو والفاء) ، لهذا حاولت تسليط الضوء عليهما فجاء البحث بعنوان ((أدوات العطف (الواو والفاء) في سورة الزمر دراسة نحوية في ضوء الربط النصي)) ، كان البحث على محورين ، تناول المحور الأول الربط النصي وأدواته ، أما المحور الثاني فاختص بالتطبيق في سورة الزمر ، ليتوصل بعدها البحث إلى نتيجة مفادها : هدف سورة الزمر الدعوة لعبادة الله عبادة خالصة لا تشوبها شائبة ، وتمركزت هذه الفكرة في المحور الذي تشكل فيه الربط وهو ((فاعبد الله مخلصاً له الدين)) .

المقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين ، وأفضل الصلاة والسلام على أشرف المرسلين المبعوث رحمة للعالمين محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين .

وبعد: القرآن دستور العربية الأكبر منه تستنبط أحكامها، وعليه تسير في قوانينها فهناك ثمة تآلف وتناسب وتوافق بين آيات السورة الواحدة، بل بين السور بعضها مع بعض، ولا يخفى أن هذا الائتلاف يؤسس لخاصية الترابط بين مكونات النص، ويجعل أجزاء الكلام واحداً بضم بعضه إلى بعض، فيقوى بذلك الارتباط، ويكون كالبناء المحكم المتلائم الأجزاء، وانطلاقاً من هذا الفهم أثرت أن يكون موضوع دراستي في رحاب القرآن لأتقياً بظلاله، يوم لا ظل إلا ظله .

انتظم البحث في خطة مرتكزة على المنهج الوصفي التحليلي، على وفق طبيعة الموضوع التي تحتاج إلى الوصف والتحليل ، قائمة على محورين تسبقهما مقدمة وتمهيد وتعقبهما خاتمة بأهم ما توصل إليه البحث من نتائج، مذيلة بروافد البحث من مصادر ومراجع متنوعة .

﴿^(٦)، وَالزُّمَرُ﴾ جمع زمرة وهي الجماعة القليلة"
(٧).

وتسمى أيضاً باسم سورة (الغُرف)، وقد أخذ هذا الاسم من قوله تعالى: ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِعَادَ﴾^(٨) إلا أن هذه التسمية غير مشهورة^(٩).

ثانياً: محتوى السورة:.

تكاد تكون سورة الزمر مقصورة على علاج قضية واحدة وهي ((التوحيد)). وهي تطوف بالقلب البشري في جولات متعاقبة وتوقع على أوتاره إيقاعات متلاحقة وتهزه هزاً عميقاً متواصلًا لتطبع فيه حقيقة التوحيد وتمكنها ، وتتفي عنه كل شبهة وكل ظل يشوب هذه الحقيقة. ومن ثم فهي ذات موضوع واحد متصل من بدئها إلى ختامها يعرض في صور شتى^(١٠)، طارحة دلائل التوحيد وتشبيته في النفوس، ومن بين الدلائل التي قدمتها السورة ما يأتي^(١١):

- خلق السموات والأرض.
- تعاقب الليل والنهار.
- خلق الأنفس من نفس واحدة.
- خلق الإنسان في ظلمات ثلاث هي " ظلمة الكيس الذي يغلف الجنين. وظلمة الرحم الذي يستقر فيه هذا الكيس. وظلمة البطن الذي تستقر فيه الرحم"^(١٢).

وبعد فقد بذلت جهداً بإعداد هذا الموضوع فإن كان النجاح رفيقي ف﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ﴾^(١) ، وإن كان خلاف ذلك فألتمس العذر وحسبي أن طالب العلم يخطئ ويصيب ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾^(٢).

❖ التمهيد: في رحاب السورة:

❖ أولاً: تسمية السورة:.

سورة الزمر من السور المكية ما عدا الآيات (٥٢، ٥٣، ٥٤) فهي آيات مدنية، وتأتي بالمرتبة التاسعة والثلاثين في المصحف الشريف بعد سورة (ص)، ولكنها من حيث النزول فقد نزلت بعد سورة سبأ^(٣).

وقد سميت سورة الزمر بهذا الاسم، لأن الله تعالى ذكر فيها زمرة السعداء من أهل الجنة، وزمرة الأشقياء من أهل النار، أولئك مع الإجلال والإكرام، وهؤلاء مع الهوان والصغار، وقد ورد لفظ (زمر) مرتين في السورة^(٤) في قوله تعالى:

﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(٥)

، وفي قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ

• مشاهد القيامة وأهوالها من الصعق والنفخ في الصور.

❖ الترابط في موضوعات السورة:

عرضت سورة الزمر موضوعات عدة ومشاهد متنوعة، وقد جاءت بصورة متماسكة مترابطة فيما بينهما، فجملة: { فَأَعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ } تمثل جسراً لفظياً يمكننا من الدخول والخوض في أعماق السورة المباركة.

طرحت السورة المباركة مفهوم الدين الخالص بدايةً، وما يضاده من الشرك، وما يترتب عليه من الجزاء الآخروي لتنتقل السورة بعدها إلى تقديم أدلة علمية كونية علمية تخص الإنسان والحيوان والجماد وهي بمثابة ردٍّ على مَنْ يتخذ ولياً مع الله، ويكون النص بذلك من حيث العمارة الفنية محكم البناء على وفق هذا الترابط العضوي بين مقدمته ووسطه، فمقدمة السورة تحدثت عن مفهوم الدين الخالص، وفي الوسط طرح موضوعات متنوعة مثل الكفران والشكر لنعم الله، وتحمل الإنسان وزر غيره، عارضا صفات الإنسان المؤمن من قيام وسجود وركوع، ومن هنا تظهر جمالية السورة الكريمة؛ لأنَّ جمالية النص الأدبي تتمثل في جملة ما تتمثل به من حيث العمارة الفنية لموضوعاته في طرح موضوعات متنوعة تستهدف توصلها مع ربطها بطبيعة الحال بهيكل النص العام^(١٢).

وقد تكررت عبارة { قُلِ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي } أكثر من مرة لتشكل البؤرة التي ينطلق منها

النص، والغرض من التكرار هو التأكيد على مفهوم العبادة المخلصة لله، وترسيخ ذلك في ذهن العباد.

ثم تنتقل السورة إلى رسم الجزاءات الآخروية إيجاباً وسلباً بين من يعبد الله مخلصاً له الدين ومن يكفر به، فمن شرح الله صدره للإسلام ليس كالقاسية قلوبهم. ومن ثم تختتم السورة بالحديث عن الجزاء الآخروي الذي يشكل محطة توقف تربط بين موضوعات السورة، وهذا يشكل بناءً عمارياً مدهشاً سواء أكان ذلك من زاوية العنصر اللفظي كالتكرار، والربط بأدوات العطف كما سيطرعه البحث، أو من زاوية العنصر الفكري أو الموضوعي الذي انتظم السورة المباركة عن طريق تنوع موضوعاتها وترابطها، ومن هنا يظهر التماسك والترابط داخل الصورة بحيث شكّلت صرحاً فنياً يصعبُ على كلِّ بليغٍ أو فصيحٍ أن يضيف عليه شيئاً أو يحذف منه، وهذه سمة من أهم سمات الأسلوب القرآني^(١٤).

❖ المحور الأول: الربط وأثره في التماسك النصي:

❖ الربط في اللغة والاصطلاح:

الربط في اللغة من " ربط يربط ربطاً، والرباطُ: الشَّيْءُ الَّذِي يُرْبِطُ بِهِ"^(١٥) و" رَبَطَ الشَّيْءَ يَرْبِطُهُ وَيَرْبِطُهُ رَبْطاً، فهو مَرْبُوطٌ،... والرباطُ ما رُبِطَ بِهِ والجمع رُبُطٌ"^(١٦).

يتضح من المعنى اللغوي للربط هو وصل الشيء بالشيء، وهذا ما يتماشى مع المعنى

الاصطلاحي للربط وهو وصل الكلام بالكلام، فانقل من الشيء المادي للربط في معناه اللغوي إلى الشيء المعنوي للربط في معناه الاصطلاحي.

أما في الاصطلاح فالربط مصطلح قديم في مفهومه حديث في تسميته إذ أشار إليه سيبويه (ت ١٨٠هـ) في حديثه عن تعلق الكلام بعبه ببعض، قال " وسألت الخليل عن قوله (عز وجل) { وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْتِنُونَ } الروم: ٣٦، فقال هذا كلام معلق بالكلام الأول كما كانت الفاء معلقة بالكلام الأول، وهذا ها هنا بموضع (قنطوا) كما كان الجواب بالفاء في موضع الفعل" (١٧)، وهو بهذا أشار إلى الربط من دون استعمال المصطلح، وقال في موضع آخر " سألته أي الخليل عن قوله : أن تأتني أنا كريم، فقال : لا يكون هذا إلا أن يضطر شاعر من قبل (أنا كريم) يكون كلاماً مبتدأ، والفاء، وإذا لا يكونان إلا معلقتين بما قبلهما، فكرهوا أن يكون هذا جواباً حيث لم يشبه الفاء" (١٨).

وحديث سيبويه عن تعلق الكلام بعبه ببعض بالفاء إشارة واضحة لمصطلح الربط وذكر إحدى أبرز أدواته وهي الفاء.

وذكر ابن جني (ت ٣٩٢هـ) أدواته بعد تعريفه فأشار إلى الفاء بقوله: "الفاء حكمها أن تأتي رابطة ما بعدها بما قبلها" (١٩)، وهذه إشارة صريحة إلى أدوات الربط.

وقد أشار إليه أيضاً عبد القاهر الجرجاني في حديثه عن (نظرية النظم) فقد عرّف النظم بقوله: "النظم هو تعلق الكلم بعبه ببعض" (٢٠)، فهو رفض أن تدرس الجمل بمعزل عن النص وإنما يجب أن ندرسها مع بعض حتى يكون النص وحدة متكاملة متماسكة.

والربط حديثاً يدرج ضمن الدراسات النصية وتعد هذه الدراسات من أحدث فروع علم اللغة، وقد ترادف هذا المصطلح مع مصطلحات عدة منها: التماسك، و الاتساق، والانسجام، والترابط، والتناسق، والسبك، وتدور جميع هذه الدراسات حول دراسة النص ككتلة واحدة وترابط أجزائه بعضها مع بعضها الآخر (٢١).

وتبرز أهمية الربط في أن " الكلام لا يكون مفيداً إذا كان مجتمعاً بعبه مع البعض الآخر دون ترابط" (٢٢). وكانت أول إشارة إليه بتسميته الحديثة للباحثة الأمريكية (هاي L-Nye) عام (١٩١٢)، إذ قدمت أطروحة دكتوراه أشارت في فصل منها إلى الربط بين الجمل وعلاقتها الداخلية على أسس نصية (٢٣).

وعده الدكتور مصطفى حميدة بأنه " اصطناع علاقة سياقية نحوية بين طرفين باستعمال أداة تدل على تلك العلاقة. وقد يكون الغرض من الربط أمن لبس فهم الارتباط بين الطرفين المربطين، وقد يكون أمن لبس فهم الانفصال بينهما... فاللغة تلجأ في الربط حين ترى أن ثمة علاقة بين طرفين، لكنها غير وثيقة، فإذا

أدوات العطف (الواو والفاء) في سورة الزمر

- واو العطف.
- وأل النائية عن الضمير.
- شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر.
- كون الجملة نفس المبتدأ بالمعنى.
- وفي المبحث الثاني تحدث عن الأشياء التي تحتاج إلى رابط، وهي^(٢٨):
- الجملة المخبر بها.
- الجملة الموصوف بها.
- الجملة الموصول بها الأسماء.
- الجملة الواقعة حالاً.
- الجملة المفسرة لعامل الاسم المشتغل عنه.
- بدل البعض والاشتمال.
- معمول الصفة المشبهة ولا يربطه إلا الضمير.
- جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء.
- العاملان في باب التنازع.
- ألفاظ التوكيد.
- وقد أضيف إليها حديثاً روابط أخرى يطول ذكرها تؤدي إلى تماسك النص، وتربطه ومنها الأدوات والحروف كحروف العطف الذي سيكون محور بحثنا ومرتكزه الأساس.
- ❖ **أثر العطف في التماسك النصي:**
- يعرّف العطف بأنه "حمل الاسم على الاسم، أو الفعل على الفعل، أو الجملة على الجملة بشرط توسط حرف بينهما من الحروف الموضوعه لذلك"^(٢٩)، وهذه الحروف التي تتوسطها هي التي

تركت الطرفين متجاورين بالربط فرمّا فهم أحياناً أن العلاقة بينهما وثيقة، وربما فهم أحيان أخرى أن العلاقة بينهما منعدمة. ولولا هذه الفكرة ما نشأت أدوات الربط في العربية " (٢٤). وهنا إشارة إلى أدوات الربط. وسيقتصر البحث على بعضٍ منها، وهو الربط بالعطف لسعتها وكثرتها. ويرى هاليداي ورقية حسن أن الربط هو قوام النص الأدبي، و هو شرط أساس لكي يكون الكلام نصاً، فالنص لديهما يرتبط بالجملة بالطريقة التي ترتبط بها الجملة بالعبارة^(٢٥)، فالترابط النصي هو السمة التفاعلية المميزة للنص^(٢٦).

❖ وسائل الربط:

للربط وسائل عدّة تُسخر لسبك عناصر النص وتماسكه ككتلة واحدة، ذكرها العلماء قديماً وحديثاً، إذ حصرها ابن هشام بحديثه عن روابط الجملة بمبحثين تحدث في الأول عن روابط الجملة بما أخبر عنه، وخصصها بعشرة روابط ، هي^(٢٧):

- الضمير.
- أسماء الإشارة.
- إعادة المبتدأ بلفظه.
- إعادة المبتدأ بمعناه.
- عموم يشمل المبتدأ.
- أن يعطف بفاء السببية جملة ذات ضمير على جملة خالية منه أو بالعكس.

أدوات العطف (الواو والفاء) في سورة الزمر

هذه على مجموع تلك" (٣٤)، ولا بُد من إمعان النظر في " (الجملة) التي تُسَرَّد، فيعرف موضع الفصل فيها من موضع الوصل، ثم يعرف فيما حقُّه الوصلُ موضعَ (الواو) من موضع (الفاء)، وموضع (الفاء) من موضع (ثم)، وموضع (أو) من موضع (أم)... " (٣٥).

فضلا عن " أن الربط الذي تقوم به هذه الأدوات يقوم على الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه، فيفيد الرباط أحيانا مجرد الترتيب في الذكر، فمثال ذلك العطف الواو في العربية قد يقوم الرباط أحيانا على الجمع، ولكنه يدخل معنى آخر يتعين به نوع العلاقة بين الجملة والأخرى، أو بين المفرد والمفرد مثل (الفاء)، (وَأَمْ)، و(أو)، وغيرها في العربية حيث تربط وتعبّر عن علاقة منطقية بين العنصرين المربوطين" (٣٦).

وقد صنّف علماء النص العطف إلى المعاني الآتية (٣٧):

- عطف إضافي: الواو.
- عطف عكسي: لكن.
- عطف سببي: الفاء.
- عطف زمني: ثم.

وأطلق عليها (دي بوجراند) أنواع الربط، ويرى أن المعاني التي تؤديها أربع فقط وهي (٣٨):

- مطلق الجمع.
- التخيير.
- الاستدراك.

تشكّل عنصراً من عناصر الوصل بين الجمل داخل النص وربطها ببعضها. وهي عشرة: " الواو، الفاء، ثم، أو، لا، بل، لكن الخفيفة، أم، إما المكسورة، حتى" (٣٠).

ويعد العطف من أهم أدوات الربط النصي وأكثرها شيوعاً في الاستعمال اللغوي، و يقسم على نوعين: عطف نسق وعطف بيان، وما يهمننا هو عطف النسق، وهو العطف بالحروف كالواو والفاء وأو وغيرها، ومعنى العطف الاشتراك في تأثير العامل (٣١)، وأصله "الميل كأنه أميل به إلى حيز الأول، وقيل له نسق لمساواته الأول في الإعراب" (٣٢).

ولأدوات العطف النحوية أهمية كبيرة في ربط الكلمات مع بعضها داخل الجمل، و ربط الجمل فيما بينهما داخل النص حتى يكون النص وحدة متكاملة وتبرز أبعاده الدلالية من خلال ترابطه، ويعضّد ذلك قول الدكتور صلاح فضل: " إن نموذج العطف النحوي بين مجموعة من العناصر الحسية المتباعدة في حقولها الدلالية، يقوم بتوليد مستوى تجريدي غائر، هو القادر على تبرير الوصل في البنية العميقة للجملة الشعرية " (٣٣).

وتشكّل حروف العطف آلية مهمة من آليات سبك النص، إذ تقوم هذه الحروف بربط الألفاظ المفردة بعضها مع بعض، كما تربط الجمل والتراكيب، والفقرات، والنصوص بعضها ببعض فالعطف " إذاً موضوع على أنك تعطف مجموع

أدوات العطف (الواو والفاء) في سورة الزمر

بعد التعرف على الربط وأدواته، والربط بالعطف لا بدّ لنا من العروج على مواقع الربط ب(الواو والفاء) في سورة الزمر، في محاولة لمعرفة دلالاتها، وأثرها في تماسك النص وترايطه وتوجيهه دلاليًا، عن طريق استقراء السورة تبين عدد ورود حرفي الواو والفاء فيها، كما يأتي^(٣٩):

• التفريع.

وسيقصر البحث على الواو والفاء لسعة دلالة أحرف العطف وكثرتها، ولأهمية الواو والفاء في الربط النصي.

❖ المحور الثاني:

❖ دلالات الربط بحروف العطف(الواو والفاء)

في سورة الزمر:

واو العطف	واو الاستئناف	واو الحال	فاء العطف	فاء استئناف
٨٤	١٠	٦	١٨	٣
فاء تعليلية	فاء رابطة	فاء رابطة لجواب الشرط	ثمّ	
١	٦	٦	١	١١

وللواو فضلاً عن الربط والعطف دلالات يؤديها في السياق .:

• إشراك الثاني فيما دخل فيه الأول، وليس فيها دليل على أيهما كان أولاً^(٤١) ، وهو ما عبر عنه بعض النحاة بمطلق الجمع، يقول السبكي (٧٥٦:هـ) "الواو للجمع المطلق بإجماع النحاة لأنها تستعمل حيث يمتنع الترتيب مثل: (تقابل زيد وعمرو) ، و (جاء زيد وعمرو قبله) لأنها كالجمع والتثنية وهما لا يوجبان الترتيب"^(٤٢)، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿أَمَّنْ هُوَ قَنِتٌ ءَأَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَابِمًا يُحَذِّرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةً

❖ أولاً: دلالات الربط بالواو العاطفة في سورة الزمر .:

الواو حرف عطف يربط بين متعاطفين، وبعد أصل حروف العطف؛ لكثرة استعماله في ربط الجمل في الكلام ف"من حق الجمل إذا ترادفت وتكرر بعضها في إثر بعض، فلا بد فيها من ربط الواو لتكون متسقة منتظمة، كما أن الجمل إذا وقعت موقع الصلة أو الصفة فلا بد لها من ضمير رابط يعود منها إلى صاحبها فلا تجد بدأ من الواو"^(٤٠).

رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٤٣﴾ ، بعد ذكر حال الكافر يذكر هنا حال المؤمن الذي يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه لثقته بالفيض الرباني والرحمة الإلهية ويصفه بصفتين مترابطتين بعضها ببعض {ساجداً و قائماً} وقد تقدم السجود على القيام ومن الحق القيام بالتقديم؛ ذلك إن القيام يبدأ قبل السجود لأن العطف هنا لمطلق الجمع والقيام والسجود مشتركان بجزئية من جزئيات العبادة وهي الصلاة، وعلى الرغم من تقديم السجود الذي يلي القيام إلا أن النص بقي محافظ على ترابطه و تماسكه الذي أسهمت فيه (واو العطف) بشكل بارز إذ إنها ربطت بين صفتين من صفات المؤمن المتعبد وهما {ساجداً وقائماً} فأشركتهما بالحكم الإعرابي وهو النصب على الحالية، وبالحكم العام كونهما من شروط الصلاة التي يتصف بهما العبد المؤمن، وقد جاءت الواو " للجمع بين الصفتين وترك العطف على (قانت قيل لأن القنوت مطلق العبادة فلم يكن مغايراً للسجود والقيام فلم يعطفا عليه بخلاف السجود والقيام فإنهما وصفان متغايران فلذا عطف أحدهما على الآخر وتقديم السجود على القيام لكونه أدخل في معنى العبادة وذهب إلى أنه أفضل من القيام لحديث أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد" (٤٤)، ولم تراخ الواو الترتيب لذا تقدم السجود على الركوع وكان من حقه أن

يتأخر، وفي تقديمه نكتة بلاغية لطيفة فقد أفاد التقديم هنا الرعاية والاهتمام فالعبد أقرب ما يكون لربه وهو ساجد يناجيه بتذلل وخضوع وهذا المعنى يناسب تقديم السجود على الركوع في هذه الآية .

وقد دلت الواو على مطلق الجمع أيضا في قوله تعالى : ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (٤٥)، تبيّن الآية المباركة أن الحياة والموت وكلّ شؤون الإنسان هي بيد الله سبحانه وتعالى إذ استدلت.. بحالة عجيبة من أحوال أنفس المخلوقات وهي حالة الموت وحالة النوم . وقد أنبأ عن الاستدلال قوله : (إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) ، فهذا دليل للناس من أنفسهم" (٤٦)، وبهذا الشكل فإنّ (النوم) يعد شقيق (الموت) لكن بأحد أشكاله الضعيفة، أي (أشكال الموت)، لأن العلاقة بين الروح والجسد تصل إلى أدنى درجاتها أثناء النوم، وتقطع الكثير من العلاقات والوشائج بينهما؛ لأنّ الإنسان عبارة عن روح وجسد، والروح هي جوهر غير مادي، يرتبط بالجسد فيبعث فيه النور والحياة، وعند الموت يقطع الله العلاقة بين الروح والجسد، ويذهب بالروح إلى عالم الأرواح، وفي النوم يخرج البارئ (عزّ وجلّ) الروح والجسد، ولكن ليس بتلك الحالة التي تقطع فيها العلاقات بصورة كاملة، و وفقاً لهذا فإنّ الروح

• الترتيب: وهو ما ذهب إليه الكوفيون^(٤٨)، واحتجوا بأن "الترتيب في اللفظ يستدعي سبباً، والترتيب في الوجود صالح له فوجب الحمل عليه"^(٤٩)، وهناك من أنكر الترتيب ومنهم السيرافي (٣٦٨ هـ) بقوله على إجماع النحاة لنكر الترتيب^(٥٠).

ومن أمثلة دلالة الواو على الترتيب في سورة الزمر قوله تعالى : ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْعَفْوَ ۗ ﴾^(٥١) ، ذكر لنعم الله ودلائل عظمته وممكن قدرته ومعجز خلقه وقد بدأ بذكرها بالترتيب، بخلق السموات والأرض التي يعيش بينهما الإنسان، وبسبب منهما حصل تكوير الليل والنهار اللذان يتعاقبان بين السماء والأرض {يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ} حين يذهب بالليل ويكور النهار عليه، ويذهب بالنهار ويكور الليل عليه^(٥٢)، ومن أسباب هذا التكوير هو تسخير الشمس والقمر الكوكبان اللذان نميز بهما بين الليل والنهار، وجاء هذا الترتيب المتعاقب بحرف العطف الرابط (الواو) بين الجمل الفعلية التي ربط بينها وبين مسبباتها، وجعل منها لوحة واحدة تدل على قدرة الله وعظمتها فضلاً عن مساهمتها في تحقيق الترابط النصي في السورة ويمكن تمثيل ذلك الترابط عن طريق ما يأتي:

خلق السموات والأرض

لها ثلاث حالات بالنسبة للجسد، وهي: ارتباط كامل (حالة الحياة واليقظة)، وارتباط ناقص (حالة النوم)، وقطع الارتباط بصورة كاملة (حالة الموت) فضلاً عن أن النوم هو أحد الصور الضعيفة (للموت)، و (الموت) هو نموذج كامل (لنوم)^(٥٣)، ومن هنا جاءت أهمية الربط بالواو العاطفة بين الجملتين الفعليتين {فِيمَسْكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ} و{وَيُرْسَلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى} المبدوءتان بفعل مضارع مبني للمجهول (يُْمَسِكُ) و (يُرْسَلُ) للعلم بالفاعل وهو الله (سبحانه وتعالى) وقد قَدَّمَ الموت الكلي على الموت الجزئي (النوم) عند العطف بينهما، لأن الاثنين مشتركان بحالة واحدة وهي الغياب عن عالم الدنيا، ولأنهما مشتركان لم يقدّم الثاني على الأول، وهو المعروف بمطلق الجمع، وقد جمعت الواو بأمرين متغايرين هما (الموت) و (النوم) للدلالة على قدرة الله المطلقة في الإماتة والإحياء فما النوم إلا موت مؤقت، ومن هو قادر على ذلك فحق علينا أن نعبد عبادة خالصة له مخصصة بالقلب والقول والفعل، وقد أسهمت (واو العطف) الرابطة بين النوم والموت في تماسك النص في الآية، وتماسكه في السورة ككل من خلال العودة إلى البؤرة الأساسية في السورة وهي {فاعبد الله مخلصاً له الدين} عن طريق تقديم دليل القدرة الإلهية في النوم والموت وهي من دلائل وحدانيته .

ويكْوَرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ

وَيَكْوَرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ

وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ

في الجملة الأولى والأخيرة جاءت لمطلق الجمع فقد عطف بين المفاعيل (السموات، والأرض)، و(الشمس، والقمر)، فقد أشركت الواو الأرض، والقمر (المعطوفان) بالحكم الإعرابي وهو النصب على المعطوفين عليهما وهما(السموات والأرض).

وفي الجملة الثانية والثالثة عطف (الواو) بين الجمل الفعلية التي تبدأ بفعل مضارع وقد أفادت (الواو) الترتيب والمشاركة، و ما يلحظ على العطف في هذه الآية هو الربط بين قضايا وظواهر كونية ساقتها السورة المباركة لتكون دليلاً يستدل به على الكافرين المنكرين لوحداانية الله والمشركين بعبادته، وفي تكرار الفعل المضارع(يكور) زيادة في لفت انتباه المخاطب إلى قدرة الله المطلقة وتأكيدها عليها .

وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ فِي يَوْمٍ يَنْظُرُونَ ﴾ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئْنَا بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٣﴾ وَوَقَّيْتُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٥٤﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ

رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِن حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٣﴾ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٥٤﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلِّمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٥٥﴾، تترايط مجموعة من المشاهد الحية

بجمل تتراوح بين الماضي والحاضر مصورة مشهداً من مشاهد يوم القيامة مثيراً للفرح والخوف تارة، وللفرح والمسرة بمآل المؤمنين تارة أخرى، يربطها رابط عجيب على رغم تكراره ثماني عشرة مرة في النص فلم يزددها إلا تماسكا وتناسقاً وجمالاً، أدى (واو العطف) في هذه الجمل يعاضده (واو الحال) دوره على أكمل وجه، ينساب كانسياب الماء العذب في دلو المعنى المراد إيصاله، كأنه يختصر مشهد الحساب ويرتبه بقصة إشراق الأرض بالنور الرياني إلى النهاية الحتمية الجنة أو النار ترتيباً مع مسبباته، فبسبب من(نفخ الصور) (صعق من في السموات والأرض) وبدأت المحكمة الإلهية، ووقف بين يديه خلقه، ووضع الكتاب وجيء بالشهداء والصدّيقين وأعلنت محكمة الله وعادته فتح سجلات الواقفين المنتظرين بعيون مرتقبة، وقلوب وجلة، ووجوه شاحبة ساعة إصدار الحكم الرياني، فكل شيء يحصل بسبب موجود قبله إلى أن يتم إصدار الحكم العادل، من هم أحق بالجنة ومن هم أهل النار، وقد

والربط بين الأفعال؛ لزيادة التأكيد وترسيخه كي لا تبقى حجةً للمخالف يحتج بها. ومثلما كان لتكرار الواو ربطاً جميلاً في النص كان لإسقاطه نكتةً أجمل، ففي قوله تعالى: {وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَفُتِحَتْ} أسقطت الواو، في حين أثير ذكر الواو قبل (فتحت) في قوله تعالى بمآل المؤمنين: {وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ} و" الزمر الأفواج المتفرقة بعض بأثر بعض" (٥٥)، وفي حذف الواو عند ذكر أهل النار رسالة حتمية تفيد أن الأبواب لم تكن مفتوحة قبل مجيئهم، إذ وقفوا على النار ثم فتحت بعد وقوفهم إذلالاً لهم وترويعاً وهي واو عطف (٥٦)، في حين يراها بعض المفسرين واو حال.

هذه الآيات تختزل دلالات عدة بين طياتها لا تسعها وريقات بحثية، وما أراه البحث فقط بيان أثر الواو الرابطة، كيف كانت عنصراً أساسياً من عناصر العملية التواصلية انتقلت بالمفرد إلى الجملة ومن الجملة إلى النص حتى أسهمت في تكوين نصٍ متماسكٍ مترابطٍ .

❖ ثانياً: دلالات الربط بالفاء العاطفة في سورة الزمر ::

حرف عطف يربط بين معطوفين، قال سيبويه في الكتاب: " والفاء، وهي تضم الشيء إلى الشيء كما فعلت الواو، غير أنها تجعل ذلك متسقا بعضه في إثر بعض، وذلك كقولك:

صوّرت الآية صورة المَحْكَمَة الكاملة التي أشرفت بنور العدل ، وصدر الحكم على ما يستحقه المحكوم فيهم من كرامة ونذالة، ولذلك قال تعالى: {وقضي بينهم بالحق} أي صدر القضاء فيهم بما يستحقون وهو مسمى الحق ، فمن القضاء ما هو فصل بين الناس في معاملات بعضهم مع بعض من كل ظالم ومظلوم ومعتمدٍ ومعتمدٍ عليه في اختلاف المعتقدات واختلاف المعاملات قال تعالى: {إن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون} النحل: ١٢٤" (٥٤).

والمتمأمل لهذه الآيات يجد أن الواو العاطفة ربطت بين مجموعة من الأفعال الماضية المبنية للمجهول: (نُفِخَ، صَعِقَ، وَضِعَ، جِيءَ، قُضِيَ، وَفِيَتْ، سِيقَ، فَتُحِتْ، قِيلَ)، للعلم بالفاعل من ناحية وليفت النظر للحدث ذاته في هذه الأفعال، فبان المراد من ذلك الإخبار بوقوع النفخ ووضع الكتاب ومجيء النبيين والشهداء والقضاء بينهم، فالهدف فيه يقال كان نَفْحٌ ووضعٌ للكتاب ومجيءٌ وقضاءٌ ووفاءٌ كلٌّ نفسٍ ما فعلت، ويكون ذلك واضحاً في ختام السورة في قوله تعالى: (قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ) وكأن الكون كله نطق بذلك وقاله ، ويتكرر هذه الأفعال الماضية المبنية للمجهول سبك النص وربطه ترابطاً كأنه كتلة واحدة تؤكد على البعث وقيام الساعة، فالفعل الماضي هو للتأكيد و تكرار العطف

أدوات العطف (الواو والفاء) في سورة الزمر

مررت بعمرو فزيد فخالد... " (٥٧) ، ولها دلالات عدة فضلاً عن العطف، وهي:

١. السببية: أن يكون المعطوف متسبباً عن المعطوف عليه، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا نُمًّا إِذَا خَوَّلْتَهُ نِعْمَةً مِّمَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٥٨)، ويرى ابن عاشور أن الفاء هنا " لتفريع هذا الكلام على قوله: {وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ} الزمر: [٤٥] الآية وما بينهما اعتراض مسلسل بعضه مع بعض للمناسبات، وتفريع ما بعد الفاء على ما ذكرناه تفريع وصف بعض من غرائب أحوالهم على بعض ، وهل أغرب من فزعهم إلى الله وحده بالدعاء إذا مسهم الضر وقد كانوا يشمئزون من ذكر اسمه وحده فهذا تناقض من أفعالهم و تعكيس ، فإنه تسببٌ وليس تسبباً على الوجود وهذه النكتة هي الفارقة بين العطف بالفاء هنا وعطف نظيرها بالواو في قوله أول السورة {وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مَنِيْباً إِلَيْهِ} {الزمر : ٨} والمقصود بالتفريع هو قوله: {فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا نُمًّا}، وأما ما بعده فتتميم واستطراد " (٥٩)، والتفريع هو السببية، واللطف في هذه الفاء عادت بالمعنى إلى الآية التي قبل الآية المجاورة لها وهو ربط نصي أسهم في إخراج بنية النص بأبهى صورة متماسكة مترابطة.

٢. الترتيب: والترتيب نوعان :معنوي وذكري (٦٠):

أ. الترتيب المعنوي: أن يكون زمن تحقق المعنى في المعطوف متأخراً على زمن تحققه في المعطوف عليه كقولنا: "قام زيد فعمرو"، فزمن قيام عمرو متأخر عن زمن قيام زيد، وهذا معنى قولنا: زمن تحقق المعنى، أي معنى الفعل.

ومنه قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ (٦١)، نزلت هذه الآية فيمن " يستمعون القرآن وغيره فيتبعون القرآن. وقيل : يستمعون القرآن وأقوال الرسول فيتبعون أحسنه أي محكمه فيعملون به" (٦٢)، وربطت الفاء هنا بين فعلي (الاستماع والاتباع) وربتتهما ترتيباً معنوياً، فزمن الاستماع قبل زمن الاتباع، فهم يستمعون للقول ثم يتبعونه، والترتيب هنا ترتيب معنوي رابط بين فعلين مضارعين هما (يستمعون، ويتبعون).

ومثله قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنبِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطْلًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (٦٣)، الآية في خطاب الرسول محمد (صل الله عليه وآله وسلم) " {أَلَمْ تَرَ يَا مُحَمَّدُ} أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً (وَهُوَ الْمَطَرُ) فَسَلَكَهُ يَنبِيعَ فِي الْأَرْضِ يَقُولُ : فَأَجْرَاهُ عُيُونًا فِي الْأَرْضِ ؛ وَاجِدَهَا يَنْبُوعَ ، وَهُوَ مَا جَاشَ مِنَ الْأَرْضِ" (٦٤)، وربطت الفاء العاطفة هنا بين فعلي (الإنزال و

حَيْثُ ذَشَاءٌ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَمَلِينَ ﴿٦٧﴾ ربطت

الفاء العاطفة بين المجلد وهو قولهم بحمد الله والمفصل وهو أجر العاملين، فعملهم كان الحمد والشكر وجزاؤهم هو ما كان بينهما وسياق الكلام يعبر عن حال لسان المؤمنين المخلصين له بعد أن صدر بحقهم حكم دخولهم الجنة زمرا، والمراد بالأرض في السورة هي أرض الجنة، وقد ربطت الواو العاطفة بين صدق الوعد والمكافأة الربانية وهي وراثة الأرض وأفادت الواو هنا الترتيب والمشاركة، فصدق وعد الله للمؤمنين يترتب عليه وراثتهم للأرض، لتأت الفاء العاطفة لتسهم هي الأخرى في زيادة ترابط الآية وتماسكها^(٦٨) ، فربطت الفاء بين تركيبين أحدهما جاء في بداية الجملة والآخر في نهايتها، فصل بينهما الأجر والجزاء وهي الجنة وكان المعطوف عليه مفصل للمعطوف "وهذا مشعر بأن ثوابهم هو عين ذلك التحميد والتسبيح ، وحينئذ رجع حاصل الكلام إلى أن أعظم درجات الثواب استغراق قلوب العباد في درجات التنزيه ومنازل التقديس" ^(٦٩) .

٣. التعقيب: وهو ما يكون فيه المعطوف عقيب المعطوف عليه^(٧٠).

ومنه قوله تعالى : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ

بِالْحَقِّ فَأَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿٧١﴾ ، جاءت

الفاء هنا " لترتيب الأمر بالعبادة على إنزال الكتاب إليه عليه الصلاة والسلام بالحق أي فاعبده تعالى ممحضا له الدين من شوائب الشرك والرياء"^(٧٢)، فالفاء جاءت هنا لترتيب ما

سلكانه) في الأرض ورتبتهما ترتيباً معنوياً، فنزول الماء من السماء سابق تفجير العيون في الأرض زماناً، وهذا ما يسمى بالترتيب المعنوي .
ب : الترتيب الذكري أو اللفظي: ويقصد به عطف مفصل على مجمل، و ذكر ذم الشيء أو مدحه يصح بعد جزئي ذكره.

ومثال ذلك في سورة الزمر قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾،

هنا رابطة لعطف مفصل على مجمل ، ربطت بين تركيبين { قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا } و { فَيُسَسِّ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ } ومثوى المتكبرين هي نفسها جهنم، " والمخصوص بالذم محذوف دل عليه ما قبله والتقدير : بس مَثْوَى المتكبرين جهنم ووصفوا ب (المتكبرين) ، لأنهم أعرضوا عن قبول الإسلام تكبراً عن أن يتبعوا واحداً منهم"^(٦٦) ، فصل المعطوف بعد حذفه ووصفه ببئس مَثْوَى المتكبرين على المعطوف عليه وهو نفسه جهنم بعد حذفه والفاء هنا رابطة بين تركيبين جعلت منهما نصاً واحداً ورتبتهما ترتيباً ذكرياً لفظياً. ، وقد أسهمت الفاء في ربط الجملتين الفعليتين، وقد أدت المعنى المراد منهما وهو تحذير وتخويف وتقريع الكافرين لعلمهم يعودون إلى رشدهم ويعبدون الله حق عبادته.

ومثله قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَّبِعُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ

أدوات العطف (الواو والفاء) في سورة الزمر

الجملة الواحدة وإنما تتجاوزها إلى مجموعة من الجمل، لتكون نصاً متماسكاً.

- الربط يقع في نوعين، مقامي وهو ما يقتضيه المقام، ومقالي وهو الربط بالأدوات، واقتصر البحث على الربط المقالي بحروف العطف.
- الهدف من سورة الزمر الدعوة لعبادة الله عبادة خالصة لا تشوبها شائبة، وتمركزت هذه الفكرة في المحور الذي تشكل فيه الربط، وهو {فاعبد الله مخلصاً له الدين}.

- العطف يقوم بتوليد علاقات دلالية أفقية على مستوى الجملة، وعلاقات دلالية رأسية بين الفقرات في بنية النص؛ فضلاً عن أنه يربط بين الجمل على المستوى الخطي، فأدوات العطف تجعل من المتواليات الجمالية مساراً خطياً متماسكاً.

- ورد (واو العطف) في سورة الزمر أربعاً وثمانين مرة، في حين الفاء وردت ثمانين عشرة مرة.

- تدل الواو على الإشراك والترتيب، في حين دلت الفاء الترتيب والتعقيب والسببية.
- الواو أكثر استعمالاً في النص القرآني من الفاء، ومن بقية حروف العطف الأخرى أيضاً.

قبلها على ما بعدها أي المعطوف عليه يعقب المعطوف، والعبادة أقصى درجات التذلل والخضوع للمعبود (عز وجل) وذكر البحث سابقاً أن الهدف من السورة الدعوة لعبادة الله وهذه الآية هي المرتكز الأساس الذي انطلقت منه بقية الآيات، وهي المحور الذي يربط بعضها ببعض، فكل الآيات التي تلحقها أو تسبقها تصب بالوعاء الذي تدعو إليه وترتبط معها برابط واحد، وهو عبادة الله سواء أكان الرابط بأدوات الربط مقالياً أم مقامياً .

هذه المعاني التي أدتها الفاء العاطفة في النص القرآني في سورة الزمر، وهناك معانٍ أخر للفاء تكون عند الفاء الاستثنائية، والفاء الشرطية، والفاء الجارة.

❖ الخاتمة:

بعد تلك الجولة بصحبة الربط في سورة الزمر اتضح للبحث جملة من الأمور، أهمها:

- يحتل الربط مركزاً مهماً في الدراسات الحديثة؛ لأنه يرمي إلى توظيف الآليات النحوية للربط بين أجزاء النص، ومن ثم فهم المعنى عبر رؤية متماسكة لا تقتصر في التحليل على

الهوامش:

- ١- الجمعة: ٤.
- ٢- يوسف: ٧٦.
- ٣- ظ: السيوطي، الاتقان في علوم القرآن: ٣٩/١، ٦٤-٦٣؛ و النيسابوري، الوسيط في إعراب القرآن المجيد: ٥٧١/٣.
- ٤- ظ: الشيرازي، تفسير الأمتل: ٦/١٥.
- ٥- الزمر: ٧١.
- ٦- الزمر: ٧٣.
- ٧- الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن: ٣٨٣.
- ٨- الزمر: ٢٠.
- ٩- ظ: الشيرازي، تفسير الأمتل: ٦/١٥، و الزمخشري، الكشاف: ٢٨٦/٥.
- ١٠- ظ: سيد قطب، في ظلال القرآن: ٣٠٣٣/٥، ٣٠٣٤.
- ١١- ظ: محمد الطباطبائي، تفسير الميزان: ٢٣/٢٣٣، ٢٤٣، و الشيرازي، تفسير الأمتل: ٦٥/١٥، و السمرقندي، بحر العلوم: ١٤٣/٣.
- ١٢- سيد قطب، في ظلال القرآن: ٣٠٣٩/٥.
- ١٣- ظ: د. محمود البستاني، التفسير البنائي للقرآن الكريم: ١٣٧.١٣٥/٤.
- ١٤- ظ: المصدر نفسه: ١٤٦.١٣٨/٤.
- ١٥- الفراهيدي، العين: ٩٠/١، باب الراء، مادة (ربط).
- ١٦- ابن منظور، لسان العرب: ٧/٣٠٢.
- ١٧- سيبويه، الكتاب: ٥/٦٣، ٦٤.
- ١٨- المصدر نفسه: ٥/٦٤.
- ١٩- ابن جني، سر صناعة الإعراب: ١/٢٥٤.
- ٢٠- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز: ٣٥.
- ٢١- ظ: حسام البهنساوي، أنظمة الربط في العربية: ٦٥.
- ٢٢- محمد حماسة، بناء الجملة العربية: ٧٤.
- ٢٣- ظ: د. سعيد حسن البحيري، علم لغة النص والمفاهيم والاتجاهات: ١٧، ١٨.
- ٢٤- مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية: ١٤٣، ١٤٦.
- ٢٥- د: صبحي الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: ٣٢/٢.
- ٢٦- ظ: سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط: ١٢٧.
- ٢٧- ظ: ابن هشام، مغني اللبيب: ٥/٦٤٧، ٦٦٣.
- ٢٨- ظ: المصدر نفسه: ٥/٦٠١، ٦٣١.
- ٢٩- ابن عصفور، المقرب: ١/٢٢٩.
- ٣٠- اللمع، ابن جني: ٧٠.
- ٣١- ظ: ابن يعيش، شرح المفصل: ٣/٧٤.
- ٣٢- المصدر نفسه: ٣/٧٤.
- ٣٣- د. صلاح فضل، أساليب الشعرية المعاصرة: ١٦١.
- ٣٤- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز: ٣٤٥.
- ٣٥- المصدر نفسه: ٨١، ٨٣.
- ٣٦- الأزهر الزناد، نسيج النص: ٣٧.
- ٣٧- ظ: د. محمد الخطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: ٢٣.
- ٣٨- ظ: النص والخطاب والإجراء: ٣٤٦، ٣٧٤.
- ٣٩- ظ: صفاء عبد الله نايف، الواو والفاء وثم في القرآن (دراسة دلالية إحصائية) (رسالة ماجستير): ٦٨.
- ٤٠- العلوي، الطراز: ٢/٤٥.
- ٤١- ظ: المبرد، المقتضب: ١/١٤٨.
- ٤٢- السبكي، الإبهاج في شرح منهاج البيضاوي: ٣٣٨.
- ٤٣- الزمر: ٩.

أدوات العطف (الواو والفاء) في سورة الزمر

- ٤٤- الآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن: ٢٤٦/٦
- ٤٥- الزمر: ٤٢.
- ٤٦- ابن عاشور، التحرير والتنوير: ٩٩ / ٢٤.
- ٤٧- ظ: الشيرازي، تفسير الأمثل: ١٥/١٠١، ١٠٢.
- ٤٨- ظ: ابن عقيل، شرح ابن عقيل: ٣/٢٢٦.
- ٤٩- السيوطي، همع الهوامع: ١/١٢٩.
- ٥٠- ظ: ابن هشام، مغني اللبيب: ٤٦٣.
- ٥١- الزمر: ٥.
- ٥٢- الطبري، تفسير الطبري: ٤٨٥.
- ٥٣- الزمر: ٦٩، ٧٣.
- ٥٤- ابن عاشور، تفسير ابن عاشور: ٤٦٦.
- ٥٥- الرازي، مفاتيح الغيب: ٢٧/٢٢.
- ٥٦- ظ: القرطبي، تفسير القرطبي: ١٨/٣١٨.
- ٥٧- الكتاب: ٤/٢١٧.
- ٥٨- الزمر: ٤٩.
- ٥٩- التحرير والتنوير: ٢٤/١٠٨.
- ٦٠- ظ: ابن هشام، مغني اللبيب: ١/٢١٣ - ٢١٤.
- ٦١- الزمر: ١٨.
- ٦٢- القرطبي، تفسير القرطبي: ٦/٣٤٥.
- ٦٣- الزمر: ٢١.
- ٦٤- الطبري، تفسير الطبري: ٤/٤٤.
- ٦٥- الزمر: ٧٢.
- ٦٦- ابن عاشور، التحرير والتنوير: ٢٤/١٣٤.
- ٦٧- الزمر: ٧٤.
- ٦٨- ظ: الطباطبائي، تفسير الميزان: ١٧/٢٩٨، ٢٩٩.
- ٦٩- الرازي، مفاتيح الغيب: ٩/٢٠.
- ٧٠- ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٣/٤٢.
- ٧١- الزمر: ٢.
- ٧٢- الآلوسي، روح المعاني: ٨/٢٠٦.
- المصادر والمراجع:**
- ❖ القرآن الكريم.
- ❖ أولاً : المصادر:
- ❖ الآلوسي (١٢٧٠)
- روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، تعليق
عمر عبد السلام، دار إحياء التراث، بيروت،
ط١، ١٩٩٩.
- ❖ الرازي، فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر
(ت ٦٠٤هـ)
- التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر، بيروت،
لبنان، ط١، ١٩٨١م.
- ❖ الزمخشري(٥٣٨هـ)
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه
التأويل، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون،
مكتبة العبيكات، ط١، ١٩٩٨.
- ❖ السبكي(٧٥٦)
- الإبهاج في شرح المنهاج ((منهاج الوصول إلى علم
الأصول للقاضي البيضاوي المتوفي سنة ٧٨٥هـ)، دار
الكتب العلمية، بيروت، د. ط، ١٩٩٥.
- ❖ السمرقندي(٣٧٥هـ)
- بحر العلوم، تحقيق: محمد معوض، دار الكتب
العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٣.
- ❖ سيبويه، أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر
(ت ١٨٠هـ)
- الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة
الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٨٢م.
- ❖ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن بكر
(ت ٩١١هـ)
- . الإتيقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل
إبراهيم، منشورات الشريف الرضي، بیدار- عزيزي، (د.
ط)، (د. ت).

أدوات العطف (الواو والفاء) في سورة الزمر

الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من أي السنة والفرقان، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، د. ط، د.ت.

❖ المبرد (٢٨٦)

المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضية، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي - القاهرة، ط ١، ١٩٩٤.

❖ ابن منظور (٧١١)

لسان العرب، دار صادر، د. ط، ١، د.ت.

❖ النيسابوري (٣١٩)

الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: عادل أحمد عبد المحمود وآخرون، دار الكتب، بيروت، لبنان.

❖ ابن هشام الانصاري (٧٦١)

مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق: د. عبد

اللطيف محمد الخطيب، دار التراث العربي، ط ١،

د.ت.

❖ يحيى العلوي (٧٤٥هـ)

الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز،

المكتبة العصرية، بيروت، ط ١، د، ت.

❖ ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ)

شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، د. ط، د.ت.

❖ ثانياً: المراجع الحديثة:

❖ الأزهر الزناد (الدكتور)

نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصاً، المركز

الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، د. ط، ١٩٩٣.

❖ حسام البهنساوي (الدكتور)

أنظمة الربط في العربية دراسة في التراكييب السطحية

بين النحاة والنظرية التوليدية التحليلية، مكتبة زهراء

الشرق، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٣.

❖ سعيد يقطين (الدكتور)

من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات

الإبداع التفاعلي، المغرب، الدار البيضاء، ط ١، ٢٠٠٥.

❖ . همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق:

أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،

ط ١، ١٩٩٨ م.

❖ الطبري (٣١٠)

تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)،

تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجرة

للطباعة والنشر، ط ١، ٢٠٠١.

❖ عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت ٤٧١هـ)

دلائل الإعجاز في علم المعاني، تصحيح: الأستاذ

الشيخ محمد عبده، تعليق: السيد محمد رشيد رضا،

دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط ٣، ٢٠٠١ م.

❖ ابن عصفور الإشبيلي (٦٦٩)

المقرب، تحقيق: أحمد عبد الستار الجوارى، ط ١،

١٩٧٧.

❖ ابن عقيل (٧٦٩)

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد

محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، دار

مصر للطباعة، ط: ٢٠، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

❖ أبو الفتح عثمان ابن جني (ت ٣٩٢هـ)

سر صناعة الإعراب، تحقيق: سر صناعة الإعراب،

دراسة وتحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق (ت

د).

اللمع في العربية، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب

الثقافية - الكويت، ط: ١، ١٩٩٠.

❖ الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ)

معجم العين، تحقيق: مهدي المخزومي، و ابراهيم

السامرائي، نسخة مصورة.

❖ أبو القاسم، الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني

(٥٠٢هـ)

المفردات في غريب القرآن تحقيق: محمد سيد

كيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د. ط، د.ت.

❖ القرطبي (٦٧١)

أدوات العطف (الواو والفاء) في سورة الزمر

- ❖ سيد قطب
في ظلال القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت،
لبنان، ط ٥، ١٩٦٧م.
- ❖ صبحي الفقي(الدكتور)
علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية
على السور المكية، دار قباء، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٠.
- ❖ صلاح فضل(الدكتور)
أساليب الشعرية المعاصرة، دار قباء للطباعة،
القاهرة، د. ط، ١٩٩٨.
- ❖ ابن عاشور
تفسير التحرير والتنوير، طبعة جديدة منقحة، مؤسسة
التاريخ، بيروت - لبنان، ط ١، (د.ت).
- ❖ محمد حماسة(الدكتور)
بناء الجملة العربية، دار الشروق، مصر، ط ١، ١٩٩٦.
- ❖ محمد الخطابي(الدكتور)
لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز
الثقافي العربي، ط ١، ١٩٩١.
- ❖ محمد الطباطبائي.
- الميزان في تفسير القرآن، دار الكتب الإسلامية، طهران،
د. ط، د.ت.
- ❖ محمود البستاني(الدكتور)
التفسير البنائي للقرآن، مجمع البحوث الإسلامية،
مؤسسة الطبع التابعة لأستانة الرضوية المقدسة، مشهد،
إيران، ط ١، ١٤٢٤ق - ١٣٨٣ش .
- ❖ مصطفى حميدة (الدكتور)
نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مكتبة
لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر -
لونجمان، القاهرة، ط ١، ١٩٩٧.
- ❖ ناصر مكارم الشيرازي
تفسير الأمتل في تفسير كتاب الله المنزل، مدرسة الامام
علي (ع)، قم، ايران، ١٣٨٤
- ❖ ثالثاً: الأطرّيح والرسائل الجامعية:.
- ❖ صفاء عبد الله نايف
الواو والفاء وثم في القرآن (دراسة نحوية دلالية
إحصائية) (رسالة ماجستير)، جامعة النجاح، فلسطين.

Summary of research:

The Qur'anic text was characterized by its miraculous interdependence, as the first leads to the end, without defect or humiliation, through a number of links, including the tools of kindness (waw and f), and for this I tried to highlight them, the research came entitled (Tools of Kindness (Waw and F) in Surat al-Zamar a grammatical study in the light of the The second axis dealt with the textual binding

and its tools, and the second eraser was limited to the application in Surat al-Zamar, after which the research reached the conclusion of the following: the goal of Sura al-Zumar calling for the worship of God is pure and impeccable worship, and this idea was concentrated in the axis in which the link is formed. He (they worshipped Allah faithfully to him religion".(